

ناهض منير الرئيس

لدينا ستر الكريم

ذات مرة كانت الدول المانحة في اجتماع بباريس تتحدث عن شروطها وعن تحفظاتها على أسلوب السلطة الفلسطينية في صرف الأموال وكان ياسر عرفات حانقا في اجتماع مجلس القيادة فقال : علام يستكبرون علينا ؟ وأبناؤنا من الخارج بعثوا لعائلاتهم خلال سنة واحدة وفي البنوك وحدها حوالات بمبلغ مليار ونصف مليار دولار .

تذكرت هذا على ضوء الإحصاءات التي قالت إن أهالي قطاع غزة أنفقوا خلال عشرة أيام في العريش ورفح مليار جنيه !

هكذا يتبين أن أهالي قطاع غزة وإن كانوا فقراء فإنهم مرزوقون وربما كان أبناؤهم المنتشرون في الخارج موردهم الوحيد في هذه الضائقة الأليمة التي فرضها الاحتلال على نحو مطلق يصعب معه تصور الطريقة التي استمر بواسطتها المدد . وإنه لأمر ذو دلالة أن يشاركونهم إخوانهم في رفح والعريش هذا الخير وهذه المصلحة في فتح السوق المصرية . ولذلك فهي لن تغلق إلا لتفتح من جديد. ودعوا زيتنا يبقى في دقيقتنا .

حلف الوطني والقومي مع الإسلامي

هل يبصر رجال السياسة في منطقتنا أم لا يبصرون الحلف الوثيق القائم بين الأمريكيين والأوروبيين وإسرائيل ؟ وهل يبصرون أم لا يبصرون أن دماغ العملاق الأمريكي هو دماغ صهيوني صغير محشو بالخوف من الإسلام بدون داع إلا الخشية من أن يكون الإسلام نقطة استقطاب تجمع شتات المنطقة؟!

وهل يلمسون أم لا يلمسون أن هجمة الثلاثي الاستعماري المعاصرة تستند إلى بعض العناصر المحلية العميلة التي تلحقها بالحلف الثلاثي بأكثر مما تستند إلى الأساطيل والجيش والطائرات ؟

من الواضح لجميع المراقبين أن الخط البياني لشعبية الإسلاميين داخلها أخذ في الصعود في جميع بلدان المنطقة منذ عدة سنوات . والسبب المباشر لذلك فساد الحكم الذي يقوده الوطنيون بعد أن حكموا بعض البلاد وحكم القوميون بعضها الآخر عشرات السنين منذ فجر الاستقلال . وثمة أسباب أخرى تتعلق بمجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أوجدت مزاجا عاما ينشد أمل الجماهير في سياسة وطنية ضد الصهيونية والاستعمار ، والرغبة الإجتماعية في تغيير الوجوه ، وينتقد الإجراءات القمعية ضد الإسلاميين وما تؤدي إليه من تعاطف معهم ، أضف إلى ذلك اجتهاد الإسلاميين في النشاط والعمل بصبر وجلد وفق مناهج سلمية اجتماعية وسياسية ، وإشرافهم على المساجد وخطب الجمعة ودروس العلم داخلها ، ثم اتجاه الناس إلى حب من يكرههم الاستعمار والصهيونية وثبات الإسلاميين في مواقفهم ضد تسلط الأجنبي .

ولكن الذين هم في الحكم يتخوفون من صعود شعبية الإسلاميين ويستخدمون إمكانيات دولهم لمحاربتهم ومحاربتها بضاوة . ويوما بعد يوم يتسلل الحلف الثلاثي المعادي إلى صميم السياسات الداخلية ويبيدي اهتمامه الكبير بإدارة معركة وزارات داخلية عديدة ضد الاتجاهات الإسلامية على اختلاف ألوانها ، مع تزويدها بأجهزة التجسس والتتصت وأساليب وأدوات التعذيب وانتزاع الاعترافات .

وتقود الأجهزة الأمريكية السياسة المضادة للإسلام والإسلاميين في العالم . وتتولى إسرائيل حصتها الرئيسية في وضع السياسات وفي تنفيذ المهمات على حد سواء . وترمي إسرائيل إلى وضع العرب والمسلمين في مواجهة مع الغرب على أساس ديني وعنصري لتضمن استخدام الإمكانيات الغربية كلها لصالح النتيجة التي يتمناها الطرف الصهيوني . وتبذل جهودا جبارة في الغرب لإقناع الغربيين أن الإسلام عدواني وإرهابي بطبيعته وبحكم نظريته فلا يمكن مهادنته حتى وإن أبدى المرونة والليونة ، فليونته ومرونته حسب ادعائها مكر ولؤم وليس تسامحا أصيلا في أتباعه ولا سماحة في تعاليمه .

ألا يمكن للإسلاميين والوطنيين والقوميين العقلاء أن يشككوا بينهم حلفا يتجنب الصراع والاستنزاف الذاتي من ناحية ، ويغلق الجبهة الداخلية في وجه الحلف الاستعماري وأدواته من ناحية أخرى ؟ أم يظل الجميع رهن الصراعات التي يوجبها الأعداء ويكتوي بناها المواطنون . ويزداد الضغط كما يزداد فساد الأنظمة دون توقف حتى تنتهي الأمور بانفجارات عنيفة تأكل الأخضر واليابس ؟

على الحكام ذوي الخلفية الوطنية أن يلاحظوا أن اضطرارهم لمخالفة العدو ضد مصالح أمتهم قد غير وجوههم في نظر الناس بل وفي نظر أنفسهم واستهلك رصيدهم وجعل نهايتهم محتومة إذا لم يستردوا شجاعتهم ويجعلوا من تحالف القوى الوطنية والقومية والإسلامية مظلتهم التي تهبط بالجميع بسلام عبر مرحلة المطبات التي تحياها الأمة كلها .

فذلكة إسلامية

هناك فارق كبير بين زمن التأسيس في عقيدة الإسلام حين كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى الدين وكان الناس إما مسلمين أو كفارا أو أصحاب كتاب وبين زماننا الحالي زمان إصلاح المسلمين وتنشيط عزيمتهم وتجديد مجتمعهم . فهنا لا يعمل الدعاة لإدخال الناس في الدين . فهم مسلمون سلفا ما داموا قد شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ولكن يعملون لإصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج بالحكمة والموعظة الحسنة .

وغير مقبول من الدعاة أن يخلطوا في التصنيف فيؤدي هذا إلى استكبار الدعاة عقليا وجفاف قلوبهم عاطفيا وجرأتهم وتسرعهم في الحكم على الناس

دون سند من الشرع ودون بيان من علماء يتصفون بالحلم والعلم بالنصوص
وبروح العقيدة معا .

من وحي الأسبوع

* لا أخشى على مروان البرغوثي من نفسه ولكن من بعض من يتصلون به
أو يزورونه ويصدق فيهم المثل القائل : وما آفة الأخبار إلا رواتها .
* المفسدون الذين لفظتهم غزة وجدوا مرتعا خصبا عند المفسدين الذين
يتصدرون مؤسسة فساد الضفة . والطرفان يجمعهما دايتون ومشروعه .
* أن يقول شخص احترمانه طويلا إن أموال دايتون تبني مؤسسة أمنية في
الضفة وذلك في معرض (بناء المؤسسات هناك) فهذا كلام ناقص .. وتمامه
: مؤسسة أمنية لصالح الممولين . ويبدو أن القائل (اندمج) في جو
المؤسسة !

* حقا .. إن الخيانة صارت في عرف مزعزي العقيدة سقيمي الوجدان وجهة
نظر ..

* ألقى بوش الصغير خطابه الأخير بعنوان " حالة الاتحاد " .. ومما قاله
تعليقا على تدفق أهالي قطاع غزة إلى العريش لشراء المؤن : " هذه مأساة " ..

واستطرد : " سببها حماس ". أي أن الحصار الذي ضربه علينا هو وإسرائيل والأوروبيون ومن يأتمر بأمرهم لتجويعنا ومنعنا من العلاج عسل وسكر ! * أدهشني أن يعلن رؤساء الجامعات في تركيا إضرابهم عن إلقاء المحاضرات إذا سمح للمحجبات أن يعدن إلى الجامعات ! فهل هذا الموقف الذي يتنافى مع الحرية الشخصية داخل في نطاق الرأي الحر أم داخل في (فوبيا) أي الرعب من الإسلام !؟

منديل

نَامَ الْيَتَامَى عَلَى شُبَّانِكِ أُمَّتِهِمْ

وَهُمْ جِيَاعٌ وَفِي فَرْطٍ مِنَ التَّعَبِ

فَلَمْ تَجِدْ لِدُمُوعِ مِنْهُمْ بِيَسْوَى

مِنْدِيلِهَا وَأَذَلَّتْهُمْ بِلا سَبَبِ

كَأَنَّ مُسْتَكْبِرِيهَا مَا لَهُمْ رَحِمٌ

وَلَا قَرَابَةَ إِلَّا مِنْ أَبِي لَهَبِ

نسج على المنوال

(عن ضوء القمر)

مَوْلِدُ الْكَهْرَبَاءِ مُنْكَسِرٌ

فَاطَلَعَ عَلَى الْحَيِّ أَيُّهَا الْقَمْرُ

الامتحانات في الطريق وقد

يَرْسُبُ أَوْلَادُنَا وَمَا شَعَرُوا

قصة قصيرة

عبرت قافلة العربات الشارع في الليل . وراها الطفل من النافذة ، وعجب صباحا إذ لم يلمح شيئا مما شاهد ليلا . لم يستوعب كيف تمر الأشياء ولم تترك أثرا . ذلك أن الطفل غرير لم يعرف حتى تلك اللحظة معنى الموت . وأخيرا سأل أباه : ((أكنت أشاهد حلما يا أبتاه ؟)) فقال الأب : ((الكل يشاهد حلما يا ابني ، والفارق أن الإنسان إذا طلع الصبح يشاهدها مفتوح العينين)) .

تأملات في التأمّلات

(بداية البداية وختام الختام)

بِدَايَةُ الْبِدَايَةِ السِّرُّ فِي الظَّلَامِ

كَذَلِكَ فِي النَّهَائَةِ خَاتِمَةُ الْخِتَامِ

(يسار اليسار ويمين اليمين)

مَا بَيْنَ يَمِينٍ وَيَسَارٍ

ابْتَعَدَ الْجَارُ عَنِ الْجَارِ

وَسَمِعْنَا بِيَمِينٍ يَمِينٍ

وَسَمِعْنَا بِيَسَارٍ يَسَارٍ

فَأُصِبْنَا بِالْحَوْلِ فَعَيْنٌ

فِي الدَّارِ وَأُخْرَى فِي النَّارِ

دراسات نفسية

(المنافق)

إِذَا اضْطُرِرْتَ فَصَادِقٌ مَنْ شِئْتَ إِلَّا الْمُنَافِقُ

لَمْ يَعْرِفِ الصِّدْقَ يَوْمًا فَطَبَعُهُ غَيْرُ صَادِقٍ

وَقَرَّ عَلَيْكَ إِذَا هُ إِأَمَّ فَفَارِقُ